

شبكات التواصل وخطورة التعامل والفتوى بغير علم

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

اثابكم الله فضيلة الشيخ واسعدك ووالديك سعادة الابرار. واحسن الله لك الخاتمة وجعلها على الكلمة الطيبة. امين جزاك فضيلة الشيخ هذا سائل يقول انا اشتغل بمواقع التواصل الاجتماعي في الدعوة الى الله - [00:00:00](#) ونشر سنة النبي صلى الله عليه وسلم لكنني لاحظ انني اذا اشتغلت بذلك افترط في وردي في القرآن فهل تنصحوني بتركها اياكم الله بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد - [00:00:22](#) فلا شك ان من نعم الله العظيمة على خلقه في هذه الازمنة وجود هذه الاجهزة التي اذا وفق فيها العبد ورزق السداد والهم الرشد واراد وجه الله وابتغى ما عند الله - [00:00:51](#) وقال القول السديد وهو يرجو ما عند الله ولا شك ان اجره عند الله عظيم اول ما اوصيك اخي الكريم تصلح ما بينك وبين الله بالاخلاص وبالعلم النافع فلا تدخل في هذه التواصل هذه الوسائل - [00:01:14](#) ولا يخاطب الغير الا وانت على بينة وبصيرة مخلصا لوجه ربك اذا وفقت لذلك ووجدت الاثر المحمود او وجدت من ينتفع بكلامك يحتاج الى نصحك وتوجيهك طبعاً الناس مراتب وطلبة العلم مراتب - [00:01:37](#) فمنهم من يكون تكون المسؤولية عليه ان يشحذ همة الناس بالرجوع الى العلماء ليس عنده العلم الكافي للتوجيه حينئذ ما يتولى التوجيه. اذا تولى التوجيه تحمل مسؤولية عظيمة امام الله جل جلاله - [00:02:05](#) وعليه حينئذ ان يقول هذه مسألة شرعية اوصيك اخي الكريم ان تسأل اهل العلم واحذر من يضع المسائل لعامة الناس في وسائل التواصل ليجيبوا عليها ووالله جميع ما يترتب على سؤاله - [00:02:26](#) من التعامل والقول على الله بدون حق ومن السخرية بالاراء الفقهية المبنية على كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم او الاستهزاء براء العلماء سيتحمل امام الله وطرح المسائل الفقهية لعامة الناس - [00:02:45](#) ليدلوا فيها برأيكم فما رأيكم الله عز وجل يقول فاسألوا اهل الذكر وانت لم تسأل اهل الذكر عصيت الله وخالفت امر الله يرضى من يرضى ومن يقول انه يريد ان يحكر هذا ما يعيننا نحن يعيننا ما هو شرع الله هذا دين - [00:03:05](#) ما يتكلم فيه كل من هب ودب وكل من فتح المجال لهم فانه مسؤول امام الله عن ذلك. فلا تصدر للمسائل الشرعية ولا تدلي فيها بدمو وانت لست باهل لذلك - [00:03:23](#) فان فعلت ذلك وقد اخطأت ولو اصبحت اخطأت في التعامل. ولو اصبحت لانك تصيب مرة وتخطئ مرات وبناء على ذلك ينبغي على الانسان ان يضبط نفسه بضوابط الشرع فلا يتولى توجيه الناس. الله عز وجل يقول لا تتبعوا خطوات الشيطان - [00:03:40](#) يبدأ الواحد بقراءة احاديث تجد بعضهم في المسجد يبدأ بقراءة الاحاديث فاذا جاء احد يسأله قال اسأل العلماء ثم اليوم الثاني يقول له انا اسأل لك العلماء ثم اليوم الثالث ينقل له فتوى العلماء جزاه الله خير. ثم اليوم الرابع يعلق على فتوى العالم - [00:04:03](#) ثم اليوم الخامس ما يحتاج ان يذهب الى العالم وحينئذ لا تتبعوا خطوات الشيطان. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتخذ الناس هذا المسكين لما رأى ان الناس تسأل ظن انه اهل - [00:04:24](#) فايك ان تقع في هذا الخلل ولا توجه الناس ولا تدعو الا وانت على بصيرة وبينة ولذلك كل ما يراه الناس من الويلات من الشتات والضياح في الفتوى والمصائب العظيمة التي جرت الى - [00:04:39](#) التماس كثير من معالم الدين بسبب التعامل سببه فتح المجال لمن ليس باهل واذا كان هذا قد عانى منه السلف الصالح في القرون

المفضلة وكان ربعة يقول لها ها هنا من احق ان يقطع لسانه من يد السارق - [00:04:56](#)

من جرأتهم على القول على الله فما بالك وانت في هذا الزمان؟ اذا النصيحة الاولى لا تتصدر للتوجيه فيما لست باهل الله الامر الثاني اذا فتح الله عليك واصبحت تنبه على الاشياء التي ينبغي عليك ان تنبه عليها وهي مبلغ علمك واوصاك علماءك ومشائخك ان تتولاها - [00:05:15](#)

وليت باحسان لم تزد ولم تنقص عن الوارد والمأثور فحينئذ اصبح السؤال واردا انك مشغول ان هناك تعارضا بين امرين. بين توجيه الناس وبين الورد الورد عبادة قاصرة وتوجيه الناس عبادة متعددة ثم ينظر - [00:05:39](#)

عند العلماء العبادة المتعدية والنفع المتعدي افضل من النفع القاصر والدليل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب - [00:06:03](#)

فهذا يدل على ان العالم نفعه متعد والعابد نفعه قاصر وردك نفع قاصر وتعليمك ونفعك نفع متعدد لكن السؤال بعض العلماء يقيد هذا هل الذي ينتفع بك يستطيع ان يعوض عند غيرك - [00:06:22](#)

هل هناك غيرك يقوم مقامك فحينئذ يقولون ينظر الى الاجر الذي يترتب على تفرغك والمصلحة والاجر الذي يترتب على نفع الناس فمثلا انت اذا تفرغت للورد وهذا معلوم ومشاهد ومجرب ان من حافظ على اذكار النبي صلى الله عليه وسلم وعلى هديه في قيام الليل وهديه في ختم القرآن - [00:06:45](#)

وكثرة تلاوته انه يفتح عليه في العلم فتحا عظيما ولن تجد عالما ولا داعية ولا طالب علم يقوم الليل الا وجدت اثر ذلك في كلامه وفي سمته وفي دله ان - [00:07:11](#)

ناشئة الليل هي اشد وطئا واقوم قليلا والله لما امر نبيه ان يبلغ الرسالة قال له قم الليل يا ايها المزمّل يا ايها المزمّل قم الليل فامرته بقيام الليل قيل ان هذا من اوائل الاوامر - [00:07:28](#)

لان الطاعة وعبادة لها شأن في التبليغ ودعوة الناس وتأثير بهم فاذا كان هذا الورد يؤثر عليك فحافظ عليه ان الله وفقك وفتح عليك فيه واما اذا كان وردا في الفضائل وزيادة الفضائل - [00:07:50](#)

كأن يكون الانسان عنده ورد اساس وعنده ورد زائد وقت فراغه يشتغل به ففرغه لوسائل التواصل شيء محمود اذا لا يفتى باطلاق وانما يفصل في كل شخص بحسبه ومدار الامر على الظابط - [00:08:10](#)

ان النفع المتعدي مقدم على النفع القاصر. كل هذا بشرط الا يكون الامر فرض عين عليك. مثال لو ان شخصا يناقش شخصا ليهديه الى الاسلام هذا من اعظم الفرائض واعظم واجب واعظم دعوة هي الدعوة الى التوحيد - [00:08:29](#)

والى الاسلام وانت تخرجه باذن الله من الظلمات الى النور فمثل هذا ليس فيه تفصيل هذا تتفرغ له وتعطيه كلية لانه بين الجنة والنار. وهو خصمك امام الله ما دام انه يسمع منك ويتأثر بك فاستعن بالله - [00:08:53](#)

هذا يستثنى ما كان فرضا ويحتاج اليه من الامور الواجبة وجماع الخير انك تسدد وتقارب وتسال الله ان يعينك وان يلهمك الصواب. فاذا فعلت ذلك افلحت وانجحت لا يزال العبد موفقا ما برئ من حوله وقوته - [00:09:12](#)

واستعان بربه ووجه وجهه للذي فطر السماوات والارض فان الله لا يخيبه فاستعن بالله ونسأل الله بعزته وجلاله ان يجعلنا هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين والله تعالى - [00:09:33](#)